الفصل الأول : المدخل المنهجي للدراسة

1- أسباب اختيار الموضوع:

الأسباب الموضوعية:

1- تبيان أهمية الطفل، فأطفال اليوم هم رجال الغد وبناة المستقبل لذا يجب إعدادهم ورعايتهم والاهتمام بهم لبناء المجتمع وتطويره.

2-الانتشار الواسع لمؤسسات رياض الأطفال حيث أصبحت ثابتا اجتماعيا ملحا.

3-الإحساس بخطورة عدم إتباع مناهج سليمة في تربية أطفال الروضة.

الأسباب الذاتية:

من الأسباب الهامة التي جعلتنا نختار هذا الموضوع هو حبنا للأطفال، واهتمامنا بهم خاصة في هذه السن الحرجة وأمانا بإنشاء روضة أطفال نموذجية تهتم بكل النواحي الاجتماعية والنفسية وخاصة الأخلاقية وغرس مبادئ ديننا الحنيف التي باتت مندثرة في مجتمعنا الحاضر.

2- أهمية الدراسة:

تتجلى الأهمية النظرية للبحث في ضوء تحليل المادة الميدانية من خلال القضايا العامة للاتجاه البنائي الوظيفي الذي يمكننا من دراسة الروضة كنسق فرعي من النسق العام للمجتمع الجزائري والتركيز في هذا الاتجاه سوف ينصب في المقام الأول على قضية الدور الذي تلعبه هذه المؤسسة في النسق العام.

تعتبر الدراسات العلمية في مجال الطفولة المبكرة من الجانب الاجتماعي قليلة خصوصا في المجتمع الجزائري، فقد شهدت السنوات الأخيرة تطورات كبيرة في مجال دراسات النمو الفسيولوجي للطفل والتغذية وأمراض الطفولة، وكذا بخصوص المجالات النفسية فقد كان البحث فيها مقصورا على دراسة الذكاء واللغة، وظلت دراسة مؤسسات رياض الأطفال التي تخص دورها في إعداد الطفل للمدرسة وبصفة خاصة المناهج التي تقدمها الروضة وخدمتها لمقررات التدريس متأخرة نوعا ما.

ولذلك تكتسي هذه الدراسة أهمية من حيث كونها تساهم في فهم الجانب الاجتماعي لدور الروضة في إعداد الطفل ومكانته واستعداداته المكتسبة قبل التوجه إلى المدرسة.

3- أهداف الدراسة:

صمم البحث من أجل الوصول إلى الأهداف التالية:

1-التعرف على مؤسسة الروضة وأهدافها التربوية والوظائف المنوطة بها.

2-التعرف على بعض المقررات ومناهج الروضة التي تكمل التدريس الأكاديمي.

3-التعرف على البرامج التي تقوم هذه المؤسسات بتلقينها للأطفال ومدى مساهمتها في الاندماج داخل الوسط المدرسي والاجتماعي.

4- الإشكالية

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل العمرية التي تشكل شخصية كل إنسان، ففي هذه المرحلة تنمو قدراته وميوله وقيمه وتتحدد ملامحه، وهي من أخطر المراحل التي يقوم بها الإنسان في حياته ففيها يتأثر الطفل بالعالم الخارجي ويكسب ألوانا من المعرفة والمفاهيم وأساليب المعاملة مما يجعل السنوات الأولى حاسمة في مستقبله وتظل آثارها في تكوينه.

ولهذا تعد دراسة الطفولة والاهتمام بها من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم الأمم ورقيها، لهذا بدأت معظم الدول بالاهتمام بالطفولة باعتبارها مجالا خصبا، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال إيلاء الأهمية للأطفال في هذه المرحلة بإنشاء أقسام خاصة برياض الأطفال حتى يتم تأهيلهم تأهيلا سليما يساعد للالتحاق بالمرحلة الابتدائية حتى لا يشعر الطفل بالانتقال المفاجئ من البيت إلى المدرسة حيث تترك له الحرية لينطلق لممارسة نشاطاته

واكتشاف قدراته وميوله وإمكانياته مما يساعده على اكتساب مهارات وخبرات جديدة، حيث يحتاج الأطفال في هذه المرحلة إلى التشجيع المستمر من طرف معلميهم من أجل تنمية حب العمل الجماعي لديهم وغرس روح التعاون والمشاركة الإيجابية والاعتماد على النفس واكتساب الكثير من المهارات اللغوية والاجتماعية وترسيخ اللبنات الأولى والتي تبنى على أساسها العملية التعليمية.

إن مرحلة رياض الأطفال مرحلة تعليمية هادفة لا تقل أهمية عن المراحل التعليمية الأخرى كما أنها مرحلة تربوية متميزة وقائمة بذاتها، وترتكز أهداف رياض الأطفال على احترام ذاتية الأطفال وتعويدهم على العادات الصحيحة السليمة ومساعدتهم على التعايش والعمل واللعب مع الآخرين، كما أن البرامج التعليمية المقدمة في الروضة لا تقل أهمية عن البرامج التعليمية في المدرسة غير أن الإشكال المطروح هنا يكمن في الآتي:

- هل للروضة دور في تحضير الأطفال للتمدرس ؟

ويتمخض عن هذا السؤال المركزي الأسئلة الفرعية التالية :

- كيف تساهم رياض الأطفال أثناء اعتمادها على المناهج المدعومة بالأنشطة التقليدية في إعداد الطفل وتقبله للالتحاق بالمدرسة ؟
- هل تعتبر البرامج التي تقدم في رياض الأطفال ذات معايير تربوية قائمة على أسس علمية سليمة مطابقة للبرامج التربية الوطنية الرسمية ؟

5- الفرضيات

الفرضية الأولى:

1-يؤدي اعتماد مناهج الروضة المدعومة بالأنشطة التعليمية إلى تقبل وتحضير الطفل للتمدرس، قبل التحاقه بالتمدرس.

الفرضية الثانية:

2- تدعم مناهج الروضة المعتمدة مقررات التدريس الرسمية وتنمي قدراته التعليمية.

6- المنهج المتبع :

مما لا شك فيه أن أي مشكل يصادفنا في الحياة اليومية إلا ولا بد له من منهجية في محاولة حلها فكم من مشكل عسير هان حله وكم من مشكل يسير عاص حله، السبب في ذلك يرجع بالتأكيد إلى المنهجية المتبعة، فالمنهجية الصحيحة تؤدي حتما إلى نتائج صحيحة والمنهجية الخاطئة تؤدي حتما إلى نتائج خاطئة ومزيفة، فإذا كان هذا في الحياة اليومية فكيف بالدراسات العلمية التي يعتبر فيها المنهج الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها الباحث للوصول إلى الكشف عن الحقائق، ومن المعلوم في العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية أن طبيعة الموضوع والتساؤلات التي أثارتها الدراسة وساهمت في تثمينها وكذا أهدافها وظروفها التي أحاطت بها هي مجموعة العوامل التي تفرض على الباحث اتباع منهج محدد من أجل جمع المعلومات ثم تطبيقها وترتيبها ترتيبا منطقيا يسمح في النهاية غلى الكشف عن الحقيقة.

واعتمادا على ما تقدم فقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي الذي يقوم على وصف الخصائص المختلفة، وجمع المعلومات حول موقف اجتماعي أو مجتمع محلي معين، إذ من المفيد أن يصور الباحث المسألة التي يبحث عنها سواء كانت هذه المسألة موضوعا أو موقفا أو مجتمعا.[1]

لذا فقد لجأنا إلى وصف روضات الأطفال بمدينة الجلفة، وصفا سوسيولوجيا مع العلم أن بعضا من المعطيات الميدانية تم تكميمها عدديا من منطق استخدامنا لتقنية الاستمارة.

7- تحديد مفاهيم الدراسة:

يتطلب موضوع بحثنا أن نقف محددين بكل دراية لبعض المفاهيم، وقفة نقدم من خلالها أهم ما يمكن استخلاصه من اطلاعاتنا لهذا الموضوع، بحيث يلجأ الباحث في أي بحث إلى استعمال مفاهيم ومصطلحات عن طريق إجراءات معينة تساعده على إيضاح دلالات معينة.

7-1-مفهوم روضة الأطفال:

«هي معهد توبري، أو جزء من مدرسة يخصص لتربية الأطفال الذين تتراوح أعمارهم عادة بين الرابعة والسادسة، حيث تدور المناهج بها على الألعاب المنظمة ذات

[1]- عبد الوهاب ابراهيم: أسس البحث الاجتماعي، كلية الأدب جامعة الزقازيق، ط1، القاهرة، 1985، ص 40.

القيمة التربوية والاجتماعية، والتدريب على التعبير عن الذات، والتعاون مع الأتراب والتعايش معهم بانسجام» [2]

المفهوم الإجرائي للروضة: الروضة هي هيئة مستقلة من حيث الإدارة والتسيير وتستقبل الأطفال دون السن القانونية للدراسة، تكون معتمدة من طرف هيئة رسمية تحت وصاية مديرية النشاط الاجتماعي تحت إشراف مربيات لرعاية الأطفال.

7-2- التربية:

تعني الرعاية والعناية في مراحل العمر الأدنى، سواء كانت هذه العناية موجهة إلى الجانب الجسمي أم موجهة إلى الجانب الخُلقي الذي يتمثل في إكساب الطفل أساسيات قواعد السلوك ومعايير الجماعة التي ينتمي إليها. [3]

7-3-مفهوم الطفل:

«الطفولة مرحلة عمرية من دورة حياة الإنسان، تمتد من ميلاد الطفل إلى بداية المراهقة، والطفل لغويا هو الصغير والشيء الناعم يستخدم اسما مفردا أو اسما جمعا» [4].

7-4- المربية:

هي شخص مكون ومسئول على تنظيم الفعاليات التعليمية لطفل ما قبل المدرسة، بمراعاة الفروق الفردية، والتنويع في الأنشطة، وتشجيع المبادرات الشخصية.[5]

[2]- د فريد جبرائيل النجار وبعض الأساتذة، قاموس التربية وعلم النفس التربوي، دار الكتاب، بيروت، 1960، ص 154.
[3]- أحمد محمد حسين: الأهداف التربوية للعبادات في الإسلام، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التربية، كلية التربية، جامعة طنطا، قسم أول التربية، غير منشورة، ص 14
[4]- فتيحة كركوش: سيكولوجية طفل ماقبل المدرسة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص 28.
[5]- فتيحة كركوش: سيكولوجية طفل ماقبل المدرسة، نفس المرجع، ص 171.

التعريف الإجرائي للمربية:

هي المسير الرئيسي للعملية التعليمية التربوية داخل الروضة، تعمل على غرس المبادئ السامية والثقة في نفوس الأطفال.

8- المقاربة النظرية

يعد الاتجاه البنائي الوظيفي منطلقا ومنهجا نظري كونه نموذجا راسيا تم اشتقاقه عند استخدام المماثلة بين المجتمعات الإنسانية، كما أنه يركز على دوافع الفاعل (الإنسان) في المواقف، وهو نموذج ذاتي لفهم السلوك في نطاق معناه الذاتي عند الفاعل، حيث أن الأفراد من وجهة نظر البنائيين الوظيفيين يمارسون أنواعا شتى من الأفعال وأثناء آدائهم يتبادلون العلاقات فيما بينهم، كما أنهم رأووا أنه من الضروري المحافظة على هذه العلاقات الاجتماعية، فلا بد أن توجد أنواع أخرى من النشاطات الجزئية التي تكون هادفة إلى الحفاظ على الكل أي بناء المجتمع الذي توجد فيه، ومن خلاله وهو مكون من أجزا وأنساق اجتماعية تتوافق فيما بينها.[6]

وقد جاءت نظرية "بياجيه" مشابهة لذلك حيث اهتمت بالنمو المعرفي للطفل، وتبعه في ذلك تلامذته الذين عملوا معه في تجاربه على الأطفال في تلك النظرية.

إذ أن نظرية "بياجيه" في البناء تعني أن كل طفل يبني معرفته من خلال ما يقوم به من أعمال، وتتطلب عملية البناء هذه نشاطا فعالا من الطفل نفسه من داخله، وهي تختلف وتتعارض مع النظرية الحسية التي ترى أن الطفل يتعلم بشكل أساسي مما

[6]- عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، 1998، ص 103.

يستقبله من معارف من خلال حواسه، ويستمر نشاط عملية الحواس مدى الحياة من خلال ما يقوم به الفرد من تنظيم وبناء وإعادة بناء خبراته في ظل أبنية وخطط فكرية قائمة.

9-الدراسات السابقة:

9-1- الدراسة الأولى:

بن عاشور الزهرة، إلحاق الطفل برياض الأطفال في سن ما قبل المدرسة الابتدائية وعلاقته بالمستوى الثقافي والاجتماعي للأسرة، رسالة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم الاجتماع الثقافي، جامعة سعد دحلب، أكتوبر 2005.

فرضيات الدراسة:

- المستوى الثقافي للوالدين عامل أساسي في إلحاق الطفل برياض الأطفال في سن ما قبل المدرسة.
- تكوين المربية يؤثر على تفعيل دور الروضة التربوي والاجتماعي للطفل في سن ما قبل المدرسة.
- البرنامج المقدم في الروضة يراعي حاجات الطفل في سن ما قبل المدرسة وليس برنامج تلقائي.

العينة : بلغ عدد المبحوثين الإجمالي إلى 143 منهم 45 مربية اخترن بطريقة المسح الشامل و 38 ولي اختيروا اعتمادا على العينة المقصودة.

المنهج : استخدم في الدراسة المنهج الوصفي الذي يعنى بمسح البيانات عن ظاهرة معينة بالدراسة ثم تحليلها إحصائيا وتفسير نتائجها.

النتائج: يوجد عدد من المشكلات السلوكية في رياض ولاية عنابة، وهي مشكلات طبيعية تلازم وتساير طبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها الأطفال الأمر الذي لا يدعو إلى القلق أو الخوف.

- تتمتع المربيات بشكل عام بمواصفات مقبولة تؤهلهن للعمل مع الأطفال.
- تتضح قدرة المربية على علاج المشكلات السلوكية، وذلك بحكم الخبرة الميدانية التي يدعمها النضج العقلي والنفسي الذي تتمتع به كثير من المربيات من جهة، ومن جهة أخرى الدورات التكوينية التي تقام بين الحين والآخر.

9-2- الدراسة الثانية:

دراسة حول أثر الالتحاق بالروضة في تنمية الاستعداد الذهني لدى الطفل الجزائري.

قام بالدراسة حاجة محمد وبلقاسم ببعض مدراس مدينة قسنطينة وخاصة بأقسام السنة أولى، خلال العام الدراسي 1993 / 1994.

الهدف من الدراسة:

هو التعريف بأهمية رياض الأطفال ومدى تأثيرها في نمو الاستعداد الذهني لدى طفل مرحلة ما قبل المدرسة.

فرضية الدراسة:

انطلقت الدراسة من تساؤلين هما :

- هناك فروق دالة إحصائية في الاستعداد الذهني بين ذكور المجموعة التجريبية ممن التحقوا بمؤسسات رياض الأطفال وأقرانهم من المجموعة الضابطة ممن لم يلتحقوا بهذه المؤسسة.
- هناك فروق دالة إحصائية في الاستعداد الذهني بين إناث المجموعة التجريبية ممن التحقن بمؤسسات رياض الأطفال وقريناتهن من المجموعة الضابطة ممن لم يلتحقن بهذه المؤسسة..
- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين ذكور وإناث المجموعة التجريبية.
- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين ذكور وإناث المجموعة الضابطة.

عينة الدراسة: شملت الدراسة 142 طفلا وطفلة منهم 84 ولدا و 58 بنتا بمتوسط عمر زمني قدره 6 سنوات و3 أشهر، يدرسون بالسنة الأولى أساسي وقد تم اختيارهم من 08 مدارس للتعليم الأساسي، تضم هذه المدراس 20 قسما.

وسائل جمع البيانات: اعتمد الباحث في جمع البيانات على اختبار التجربة التعليمية.

منهج الدراسة: اعتمد الباحث في دراسته على المنهج التجريبي لأنه المناسب لمثل هذه الدراسات، وقد اعتمد الباحث على طريقة المجموعتين الضابطة والتجريبية، أما الأسلوب الإحصائي المعتمد في البحث فهو ستودانت.

نتائج الدراسة: جاءت الدراسة بالنتائج التالية:

- للروضة دور في تنمية الاستعداد الذهني للأطفال.
- نتائج الذكور الذين التحقوا بالروضة أحسن من نتائج أقرانهم الذين لم يلتحقوا بها.
- درجات إناث المجموعة التجريبية (اللواتي التحقن بالروضة) أحسن من درجات إناث المجموعة الضابطة (اللواتي لم يلتحقن بالروضة).

وفي كل الحالات أظهرت النتائج المتوصل إليها أن أطفال العينة التجريبية (الذين التحقوا بالروضة) يتميزون عن أطفال العينة الضابطة (الذين لم يلتحقوا بالروضة) في حسن الآداء ودقته وسرعة الإنجاز بقدرتهم على التعبير عما يقومون به من أعمال في التجربة التي قام بها الباحث بلغة سليمة وواضحة.

9-3- نقد وتقييم الدراسات السابقة:

توجد العديد من الدراسات التي أجريت على رياض الأطفال، وبصورة أدق على الطفل في مرحلة قبل المدرسة، ولكننا لم نجد دراسة واضحة عن تقييم البرامج التي يتم تقديمها في الروضة، فجل الدراسات تبحث في الجانب النفسي والمعرفي للأطفال وهذا ما يميز دراستنا عن الدراسات السابقة، إذ أن دراستنا تدور حول تقييم برامج في مؤسسة الروضة ومحاولة معرفة دور الأنشطة والبرامج التي تقدم للأطفال في تحضيره للمدرسة.